باب المحاكمات وكل ملحقاته كالحاكم والمحكوم عليه وضروب الحكم والمحاكم وعلم جزا. وفيه خلاصة كتب موسعة يضيع فيها الخاصة فضلاً عن العامة فقرب جناب المؤلف فوائدها على كل طالبها وفقه الله على تتمة هذا القاموس الجزيل الفوائد ل.ش

## مقالة في القراءة السريانيَّة والعربيَّة

طُبعت في بيروت في المطبعة الكاثوليكيَّة سنة ١٩١٤ ( ص ٤٧ )

رأى سيادة المطران انطون عريضة رئيس اساقفة طرابلس على الموارنة خللاً في تعليم القراءة السريانيَّة والعربيَّة في المدارس الابتدائية فوضع هذا الكتاب الجزيل الفائدة واودعهُ معلومات جمَّة عن موادّ القراءة كالحروف واصنافها وضوابطها وعن كتابة تلك الموادّ والتهجئة بها وحسن قراءتها وختمهُ بفصل افردهُ للقراءة العربيَّة. فحبَّذا المعلمين ان يدرسوا مضامين هذه المقالة ويعلّموها اولادهم فانها تغنيهم عن غيرها من التآليف الواسعة ل ش

## حلمٌ فيقظة

رواية افرنسيَّة عرَّبها بعض تلامذة مدرسة الحكمة العامرة

طُبعت في المطبعة اللبنانية جسر حجر ببيروت ( لبنان ص ١٢٨ )

هذه الرواية التمثيليَّة لكاتب افرنسي اسمهُ اومارني (O'Mahony) ضمَّنها العواطف الشريفة كالشهامة والمروءة والدفاع عن المظلومين والصفح عن الآثم فنشكر نجباء تلامذة صفّ الخطابة في مدرسة الحكمة الذين اهتمُّوا بتعريبها تحت نظارة حضرة استاذهم الفاضل الخوري نعمة الله باخوس فاخرجوها بقالب فصيح وسهَّلوا تمثيلها في المدارس اللبنانيَّة وغيرها جازاهم الله خيراً ل.ش

# شذرات

هديَّة البطريرك الانطاكي الى قيصر روسيَّة — كتبت مجلَّة الكلمة في عددها الصادر في شباط ١٩١٤ ( ص ٦٩ — ٨٣ ) فصلاً مفيداً للاديب اسكندر افندي قسطنطين يارد من كيف ( كياف ) عنوانهُ « هدايا بطاركة الشرق في

رحلاتهم الى روسيّة لملوكها » ذكر فيها هدايا البطريرك مكاريوس الحلبي في القرن السابع عشر الى القيصر الكسيوس ميخائيلوفيتش وهي غالباً عبارة عن ذخائر ثمينة تقوية ثمّ الحقها بما اهداهُ غبطة البطريرك الحالي السيّد غريغوريوس حدّاد الى جلالة القيصر نقولا الثاني من التُحف الجليلة في نسبة العيد المئوي الثالث لتملُّك أُسرة رومانوف واخصّ ما في هذه التُحف مخطوطات عربيّة قديمة عدَّها صاحب المقالة ٣٢ مصحفاً نذكر هنا افخرها ليُعرف ما كان في يد غبطته من الآثار الجليلة : ١ً العهد القديم في قسمين خُطَّ سنة ٦٧٤٤ — ٦٧٤٥ للخليقة ( ١٢٣٦ — ١٢٣٧ م ) . ٢ً العهد الجديد مع قسم من العهد القديم يُرقى الى قبل نقل المركز البطريركيّ من انطاكية الى دمشق ٣٠ً اربع نسخ من الاناجيل المقدّسة منها نسخة يونانيّة على رقّ غزال موقوفة على كاتدرائيّة القديسين سرجيوس وباخوس ولاوندیوس في البصرى ( لا البصرة ) سنة ٦٨٦٤ ( ١٣٥٦ م ) عليها ملاحظات في تاريخ سنة ١٤١٨ من يد البطريرك الانطاكي يواكيم . وفي مكتبتنا الشرقيّة كرّاس من هذا الكتاب نُحوم منهُ فاشتريناهُ عند بعض الكتبيين في حمص مع صورة على رقّ تمثل القديس لوقا . والنسخ الاخرى عربيّة على ورق تاريخ الاولى سنة ٦٧٤٤ ( ١٢٣٦ م ) . وكُتبت الثانية بخطّ الارشدياقون بولس الحلبيّ سنة ١٦٥٥ م وهو بولس بن الزعيم ابن البطريرك مكاريوس المتزوّج قبل كهنوته . والمظنون ان النسخة حسب المدلول ترتقي الى القرن التاسع لكنّها خالٍ من التاريخ . ٤ً نسختان من اعمال الرسل ورسائلهم تاريخ الواحدة سنة ٨٣٧ م وُقفت على كنيسة القديسين سرجيوس وباخوس في صدد . والاخرى سنة ٧٤٢ هـ ( ١٣٤١ م ) . ٥ً نسختان من الزامير باليونانيّة والعربيّة من القرن الحادي عشر الواحدة منهما على رق غزال . ٦ً تفسير الزامير تأليف عبدالله ابي الفرج البغدادي النسطوريّ المعروف بابن الطيّب . ٧ً مجاميع مقالات دفاعيّة منها رسالة القديس صفرونيوس بطريرك اورشليم في الايمان المسيحيّ ورسالة القديس كيرلّس الاسكندري الى يوحنّا بطريرك انطاكية والى نسطوريوس ورسالة البطريرك جنّاديوس الى السلطان محمّد الثاني فاتح القسطنطينيّة في الايمان المسيحي وبعض مقالات دفاعيّة وعقائدية لبولس اسقف صيداء ( وهي التي عُنينا بطبعها ) . ٨ً بعض تآليف لعبدالله بن الفضل الانطاكي كبستان الايمان وبهجة

المؤمن وبحث عقائدي وضعهُ سنة ١٠٦٢ م.٢ تاريخ البطريركيَّة الانطاكيَّة وقطع تاريخيَّة للسيد مكاريوس الحلبي ٣ نسختان من رحلة البطريرك مكاريوس الى روسيَّة تاريخ الواحدة منهما سنة ٧٢٠٨ للخليقة (١٧٠٠م). هذه اخص المخطوطات التي قدَّمها غبطة البطريرك الى القيصر وقد ختم الكاتب مقالتهُ متأسفاً على فقد هذه الآثار من الشام ولعلَّ المستشرقين يستفيدون منها في اوربَّة اكثر من اهل بلادنا. ولا شكَّ انها تكون في مأمن اعظم من الضياع

جواب الهلال على سؤالنا — سألنا (ص ٣١٦) منشئ الهلال ان يفيدنا على اي كتاب استند في قولهِ انَّ « طلاب العلم من الاسبان والايطاليان والانكليز والفرنساويين وغيرهم كانوا يتزاحمون في مدارس العرب في الاندلس » وانَّهم « استفادوا من تلك المدارس فوائد علميَّة وادبية لا ينكرونها » مع كوننا لم نجد اثرًا لزعم كهذا في كل تواريخ العرب. فكان جواب كاتبنا المتفنن (ص ٦٢٢ من عدد أيار الاخير) :

« انَّ العرب قلَّما ذكروا شيئاً من هذا القبيل. واننا عوَّلنا في ذلك على كتبة الافرنج — والفضل ما شهدت بهِ الاعداء فانَّ موضوعات العلوم الافرنجيَّة (الانسيكلوبيديا) حافلة بذكر ما اقتبسهُ الافرنج من الفوائد العلميَّة والطبيَّة والكيماويَّة وغيرها عن العرب على انَّ بعضهم الَّف كتباً خاصَّة في بيان ما اخذهُ الافرنج من مدارس العرب او كتب العرب وهاك امثلة من الكتب التي رجعنا اليها في تحقيق هذه المسألة في اللغات الفرنساويَّة والانكليزية والالمانية

1 La Civilisation des Arabes par le Dr Gustave Le Bon. *Paris, 1884*,

2 History of the Moorish Empire in Europa, 3 vol by. S. P. Scott, *London, 1904*

3 Die Ubersetzungen arab. Works in das Lateinische et. von F. Wustenfeldt, *Goettingen 1871*

غير القرائن الكثيرة التي اشرنا اليها وفي هذا كفاية

(المشرق) نشكر صاحب الهلال على هذه الافادات. ومنها يلوح (اوَّلاً) ما قلناهُ سابقاً ان تواريخ العرب سكتت عما نسبهُ اليها جنابهُ من تزاحم الفرنج في مدارس المسلمين في الاندلس. وما كان احرى بهم ذكر الامر لو كان فيهِ ذرَّة من الصحَّة ويلوح (ثانياً) انهُ عوَّل في كلامهِ على الفرنج الذين مع كونهم اعداء (!!) شهدوا

بذلك. وهو كلام باطل فانَّ علماء الفرنج وخصوصاً في عهدنا لا يعادون العرب مطلقاً فاذا وجدوا شيئاً من آثار العرب فرحوا بهِ واسرعوا الى نشرهِ وتراهم لا يألون جهداً في ذلك فيتجشمون الاسفار ويفرغون كنانة الجهد في استنباط العلوم العربيَّة واستخراج مدافنها. فكيف امكن زيدان افندي ان يدعوهم باسم اعداء.

( ثالثاً ) اما الذين ذكرهم صاحب الهلال فأمكننا ان نضيف اليهم كثيرين غيرهم ومكتبتنا الشرقية حافلة بتآليفهم فتراهم يثنون على العرب ويبيّنون ما كان لهم من الفضل في نشر العلوم ولم نضنّ نحن ايضاً بالهمّة للبحث عن آثارهم ونشرها. لكنَّ جناب الكاتب قد عدل عن سؤالنا لذكر ما لم نطلبهُ منهُ وهو ان يذكر لنا نصاً صريحاً لاحد المستشرقين الموثوق بهم يدعم قولهُ بانَّ « الافرنج الاسبان والايطاليان والانكليز والفرنساويين وغيرهم كانوا يتزاحمون في مدارس العرب » ونحن نؤكد لهُ انَّ قولهُ محض اختلاق لم يَقُل بهِ حتى اولئك الفرنج الذين لا يُعَدّ قولهم كحجَّة مثل سادياير (Sédillot) ولوبون (G. Le Bon) ودي كاستري (H. de Castries) الذين ردَّ عليهم غيرهم والخموهم بأدلَّة ساطعة. اما قولهُ بانَّ بعضاً من الفرنج كانوا يعرفون العربية وينقلوا الى لغاتهم تآليفها فهذا لا يدلّ على انهم درسوا تلك اللغة في مدارس العرب لانَّهُ من المقرَّر انَّ النصارى كانوا فتحوا لهم في اسبانية مدارس يعلّمون فيها العلوم واللغات كمدرسة قرطبة الراقية الى القرن التاسع انشأها يوحنَّا مطران اشبيلية الذي عرفهُ العرب باسم سعيد المطران وكان هو يتقن اللغة العربية وينقل اليها الاسفار المقدسة وممن اشتهروا بانشاء المدارس لدرس اللغات الشرقية رئيس الرهبانيَّة الدومنيكيَّة « ريموند مرتين » احد عظام رجال ذلك العصر انشأ مدرستين الواحدة في تونس والاخرى في مرسية وفيهما درس النصارى ولاسيما ابناء رهبانيَّتهِ العبرانيَّة والعربيَّة. واقدم المترجمين للكتب العربيَّة كقسطنطين الافريقي في القرن التاسع وأديلرد الغوطي او الباثي في القرن الثاني عشر تعلّموا العربيَّة في اسفارهم الى جهات الشرق ليس في اسبانية. ومنهم اسطفان الانطاكي الذي كان يعرف العربيَّة منذ حداثة سنه وقس عليهم بقيَّة المترجمين الذين ذكرهم وسيتغلد في كتابهِ عن التآليف المترجمة من العربيَّة الى اللاتينيَّة فلا تكاد تجد بينهم واحداً قيل عنهُ انهُ درس في مدارس العرب وبهِ يصحّ قولنا عن منشئ الهلال انهُ القى الكلام

على عواهنه بقوله انَّ الفرنج كانوا يتزاحمون في مدارس المسلمين . ولو اراد ان يقف على حركة العلوم بين نصارى الاندلس في ايام العرب فليراجع كتاب المستشرق الاسباني الشهير صديقنا سيمونت الذي ألَّف سفرًا جليلًا في تاريخ النصارى المستعربين في اسبانية D. F.-J. Simonet : *Historia de los Mozarabes de Espana* فشتَّان بين تاريخه الذي يذيف على الف صفحة وبعض صفحات كتبها لويون اغلاطها اكثر من عدد اسطرها . فنشير الى صديقنا جرجي زيدان بألَّا ينخدع باقوال بعض المتوسِّعين الذين لا يُركَن الى مزاعمهم

السفر الجميل في ابناء الخليل هو عنوان نبذة بقلم احمد افندي الترجمان اثبتتها مجلة الهلال في عددها الثامن ( ايار ١٩١٤ ) الَّا انها عاتتها بكرَّاس مستقلّ على طرف اطراف العدد المذكور عقب الاذاعات والاعلانات « بالروائح العطريَّة والنظَّارات » فسهُل على الهلال ان يتحف « بالسفر الجميل » بعض قرَّائه دون غيرهم . فانا نحن لم نأنس به ولم نرَ له اثرًا في النسخة التي بُودِلت بها نسختنا وكنَّا عدمنا دُرَرَهُ تماماً لو لم يُطلعنا عليه احد الافاضل في العدد الواصل اليه . فهل حُذِف ذكر « ابناء الخليل » من نسختنا سهوًا ام عمدًا . وان كان الثاني فما قصدُ الهلال بحجبه عنَّا هذا الشعاع من ضيائه الوهَّاج ؟ ايكون صاحبه بعد طبع تلك الصفحات المشحونة طعناً بالمعتقد النصراني تذكَّر عهادهُ فخجل وابى ان يعرض بضاعة احمد افندي الترجمان على كل قرَّائه . ام يكون خاف ان يعثر احد الجزويت على حصيده هذا فيذريه بذرى النقد ؟ وعلى كل حالٍ فليسكن الهلال جأشهُ وليخفض روعهُ فانَّا لا نتعرَّض لتفنيد مثل هذه السفاسف كفى صاحبها حجَّةً على تغافله وتعصُّبه الاعمى اعتقادهُ انَّهُ اتى عملًا خطيرًا ودوَّن « سفرًا جميلًا » اذ سوَّد ثماني صفحات فظنَّ انها تتحمَّل تأويل كلّ ما جاء في الانبياء والاسفار التاريخية المنزلة عن ابناء الخليل من اسماعيل حتى المسيح . فلا عجب من كون « السفر الجميل » خاليًا من البراهين والادلَّة حتى اوهنها ما خلا واحدًا لا نجد بُدًّا من ذكره للقارئ اللبيب فانَّهُ نادرةٌ في باب المنطق . وهاكه : قرأ احمد افندي الترجمان في تقريظ المقتطف ( مارس ١٩١٢ ) لرسالة المرحوم الاب انطون رباط اليسوعي في الانجيل الشريف « انَّ الادلَّة التاريخيَّة التي اوردها يرتقي بعضها الى اواسط القرن الثاني

وكانت الاناجيل كما هي عليهِ منذ القرن الثالث.» هذه مقدّمة القياس الكبرى وتعقبها الصغرى منقولةً بالحرف على ما ترى : « والحواريّون ماتوا قبل اواسط القرن الثاني اي قبل سنة ١٥٠ » امّا النتيجة فبديهيّةٌ في المنطق الاعوج الذي استنبطهُ احمد افندي فاضحى بهِ ثابتةً. قال سلّم الله لسانهُ : « فعلى ذلك الاناجيل ليست من تصنيف الحواريين أتباع المسيح وانما هي روايات فيها. وفيها ».زه.زه. وما قولك يا احمد افندي لو حذوتُ حذوكَ في المنطق وجعلت بازاء قياسك هذا القياس الآتي وهو على شاكلته لا يختلف عنهُ بشيء :

الكبرى : لديك كتابُ القرآن ترتقي بعض نسخهِ او مقاطيعهِ الى القرن الثاني الهجرة
الصغرى : والحال ان نبيّ الاسلام الذي يُنسب اليهِ هذا الكتاب مات قبل القرن الثاني
النتيجة : فعلى ذلك ليس القرآن من تصنيف نبيّ الاسلام وانما هو رواياتٌ فيها.. وفيها

قل لنا يا احمد افندي الترجمان أترضى بهذا القياس ؟ ولكن أنعم بالًا ولا تخف على كتابك فانَّ هذا البرهان لا يأتيهِ بأذى. اذ ليس لهُ عند المنطقيين محلٌّ الّا في مستودع السفسطيّات. وكذا قل عن برهانك في الاناجيل المقدّسة (الاب ش. ابيلا)

الكلمة وبتوليّة القديس يوسف نشرت مجلة الكلمة (في عددها الثالث من السنة العاشرة ص ١٣٥) فصلًا « لاحد ابناء كنيسة الروم الارثوذكسيّة في القطر المصريّ » زعم فيها انَّ رأي كنيستهِ القول بزواج القديس يوسف قبل اقترانهِ بالعذراء مريم وظنَّ انَّ المعلّم ظاهر افندي خير الله عطايا بتقريرهِ بتوليّة القديس يوسف الدائمة شذَّ عن الارثوذكس. فأخذنا العجب من هذا القول مع انَّ غبطة بطريرك الروم اطرأ هذا الكتاب واثنى على صاحبهِ اطيب الثناء. فتُرى مَن نصدّق أبطريرك الطائفة العارف بتعاليم كنيستهِ أم احد ابناء هذه الكنيسة الذي لم يصرّح باسمهِ. امّا الذين يريدون الاطلاع على الرأي الصحيح فنحيلهم الى ردود حضرة الاب انطون صالحاني موثّرًا على مزاعم الارشمندريت الياس زلزل فانّها تُزيل كلّ الشكوك في هذا الصدد

كل اناء ينضح بما فيهِ وقفنا على كرّاسة « لمسيحيّ حرّ عرف الحقّ والحقّ يعرفهُ » (كذا) شحنها طعناً في « الجزويت » ومجوراً في الماسونية فعرفنا الكتاب من عنوانه وان كان صاحبهُ استحيا من التصريح باسمهِ وبحل

طبع كراسته شأن المساسون الاحرار الذين لا يخافون شيئاً اكثر من ان يُفتضحوا بانتمائهم الى الشيعة وتنفيذ اكاذيبهم فنؤجل جوابنا على هذا " المسيحي الحرّ " ريثما يتكرّم علينا باسمه ويبرز من قترته والاّ كان سكوتهُ دليلاً على سفاهته وتستّره برهاناً على كذبه. ومعظم سفاسف هذه الكراسة قد نُقل عن " جريدة المهذّب " الزحلوية

عاد الى بكره من هو لا ذاك الغرّ الزق طاهر ( القذر ) النبير فانهُ بعد ان مسخ وجه الحقيقة في المدوّر ( المزوّر ) وحرّك عليه غيظ عموم اهل بيروت القى شبكتهُ في ارض النيل في حوض " المنار " المظلم . فرثينا تلك المجلّة التي كان يُعدّ صاحبها الشيخ محمد رشيد رضا من العقلاء فاضاف كاتباً كالتنير طعن دينهُ قبل ان يصيب النصرانيّة بأذىً فتأفّف من الكاتب ومن المجلّة كلّ مسلم يعتبر قول كتابه في ظهر ميلاد السيّد المسيح " كلمة الله وروحه التي القاها الى مريم الوجيه في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين "

## أسئلة واجوبة

س سأل احد السادة من مصر بين التهرين ماذا يُعرَف من امر الدولتين التركمانيّتين المدعوّتين " قره قويونلي وآق قويونلي "

الدولتان التركمانيّتان قره قويونلي وآق قويونلي

ج هاتان الدولتان ظهرتا في جهات فارس وحاولتا الاستيلاء على اذربيجان ونواحي ديار بكر وكانتا في خصام دائم بينهما فظفرت اوّلا دولة قره قويونلي ومعنى اسمها " الغنم الاسود " على حسب صورة أعلامها وتولّت الامر في جنوبي بحيرة وان على جهات الارمن واذربيجان وكان اسم ملكها الاوّل قره محمد ملك من السنة ٧٨٠ هـ الى ٧٩٠ ( ١٣٧٨ — ١٣٨٨ ) وحالف سلطان فارس حسين جلاير ثم خلفهُ قره يوسف الذي وسّع سلطتهُ وبقي مُلك هذه الدولة الى السنة ٨٧٤ ( ١٤٦٩ م ). اما دولة آق قويونلي اي " الغنم الابيض " بلون اعلامها فانها كانت اقرب الى جهات ديار بكر وضبطت الملك من السنة ٧٨٠ الى ٩٠٨ ( ١٣٧٨ — ١٥٠٢ ) فابادها شاه اسمعيل الصفوي

ل.ش